

٧٥ - امتحان

قام في نفسي أن أجمع ثلاثة من أولادي في مراحل التعليم المختلفة، وألقي عليهم سؤالاً طريفاً ، لأتبين عقليتهم وأخبر تفكيرهم ، فسألتهم على التوالي :

— لماذا تذهب الى المدرسة ؟

فأما أصغرهم، وهو في روضة الأطفال فقال : اذهب الى المدرسة لتعلم لغة عربية، وحساباً، وخطاً وأشغالاً . وأما الذي في السنة الرابعة الابتدائية فقال : اتعلم لأخذ الشهادة هذا العام وادخل المدرسة الثانوية . وأما كبيرهم وهو في مدرسة الهندسة، فقال : لأتمم دراستي، وأحصل على الشهادة وأوظف .

وأردت ان اعمل عمل المدرّس، فأزن الإجابة واعطي درجات عليها، فرأيت اني لو دققت في التصحيح لاسقطتهم جميعاً . فما شيء من ذلك يستحق أن يكون اجابة صحيحة ولا شبه صحيحة . عيب هذه الإجابات انها تركز اغراض التعليم في ثلاثة أشياء : حشو الذهن بالمعلومات، ونيل الشهادة، والحصول على الوظيفة . وليس شيء من هذا هو غرض المدرسة الحقيقي في نظري . واطهرت عدم الرضا لابنائى من اجابتهم . فقال أكبرهم : إذن نغيّر الموقف، فأكون انا السائل وأنت المجيب . قلت : لك ذلك . ان اهم وظيفة للمدرسة انها تعلمنا كيف ننتفع بتراث السابقين، وتوقفنا على تاريخ التجارب الانسانية، وتعرفنا كيف نشيد فوقها بناءً جديداً من المعارف التي نتوصل اليها بمجهودنا الخاص .

أحمد أمين